كراس ٨

ومّا أخرناه فهو العرضي ويعود الامر الى أنا تحكمنا بجعل بعض الصفات ذاتيا وبعضها عرضيا
لازمًا وان [كان] الامر كذلك [كان] هذا الفرقان مجرد تحكم بلا سلطان ولا يستنكر لهؤلاء
ان يجمعوا بين المفرقين ويفرقوا بين المتماثلين فما أكثر هذا فى مقاييسهم التى ضلوا بها وأضلوا
وهم أول من افسد دين المسلمين وابتدع ما غير به مذهب الصابئة المهتدين ، وان قالوا أهل
بل جميع أذهان بنى آدم أو الاذهان الصحيحة لاتدرك الانسان الا بعد حظور نطقه ببالها
دون ضحكه قيل لهم ليس هذا بصحيح ولا يكاد يوجد هذا الترتيب الا فيمن يقلد عنكم ؏
هذه الحدود من المقلدين لكم فى الامور التى جعلتموها[1] ميزان المعقولات وإلا فبنو آدم
قد لا يخطر لاحدهم أحد الوصفين وقد يخطر له هذا دون هذا او بالعكس ولو خطر له الوصفان
وعرف أن الانسان حيوان ناطق ضاحك لم يكن بمجرد معرفة هذه الصفات مدركا الحقيقة ؏
الانسان أصلا وكل هذا أمر محسوس معقول فلا يغلط العاقل نفسه فى ذلك لهيبة التقليد
لهؤلاء الذين هم من اكثر الخلق ضلالا مع[2] دعوى التحقيق فهم فى الاوائل كمتكلمة الاسلام فى
الأواخر ولما كان المسلمون خيرًا من أهل الكتابين[3] والصابئين كانوا خيرًا منهم وأعلم
واحكم فتدبر فانه نافع جدًا ومن هنا يقولون الحدود الذاتيه عسرة وادراك الصفات
الذاتيه صعب وغالب ما بأيدي الناس حدود رسميه وذلك كله لانهم وضعوا
تفريقا بين شيئين بمجرد التحكم الذى هم[4] أدخلوه . ومن المعلوم أن ما لاحقيقة له فى الخارج
ولا فى المعقول وانما هو ابتداع مبتدع وضعه وفرق به بين المتماثلين فيما تماثلا فيه
لا تعقله[5] القلوب الصحيحة اذ ذاك من باب معرفة المذاهب الفاسدة التى لاضابط
لها واكثر ما تجد هؤلاء الاجناس يعظمونه من معارفهم ويدعون اختصاص
فضلائهم به هو من الباطل الذي لاحقيقة له كما نبهنا على هذا فيما تقدم ٥
الوجه الحادي عشر قولهم الحقيقة مركبة من الجنس والفصل والجنس هو الجزء المشترك
والفصل هو الجزء المميز يقال لهم هذا التركيب اما ان يكون فى الخارج أو فى الذهن فان
كان فى الخارج فليس فى الخارج نوع كلي يكون محدودًا بهذا الحد الا الأعيان المحسوسة

[1] كان فى الاصل جعلتموها ولعل الصواب ما اثبتناه وكتبه سلمان

[2] كان فى الاصل ودعوى

[3] التوراة والانجيل واهلهما اليهود والنصارى وأما الصابئون فهم مشركو الروم والهند والفرس ممن لادين لهم سوى ما تواضعوه بافهامهم ٥

[4] كان فى الاصل لهم

[5] خبر ان أى ان ما لاحقيقة له خارجا ولا ذهنا وكان عن ابتداع وتحكم فهو مما لا تعقله القلوب الصحيحة لانه فاسد لاضابط له ٥

والاعيان فى كل عين صفة يكون نظيرها لسائر الحيوانات كالحس والحركة الارادية وصفة ليس
مثلها لسائر الحيوان وهي المنطق وفى كل عين يجتمع هذان الوصفان كما يجتمع سائر الصفات
والجواهر القائمة لامور مركبة من الصفات المجعولة فيها وان اردتم بالحيوانية والناطقية
جوهرًا فليس فى الانسان جوهران أحدهما حي والاخر ناطق بل جوهر واحد له صفتان
فان كان الجوهر مركبا من عرضين لم يصح وان كان من جوهر عام وخاص فليس فيه ذلك فبطل
كون الحقيقة الخارجة مركبة . وان جعلوها تارة جوهرًا وتارة صفة كان ذلك بمنزلة قول
النصارى فى الاقانيم[1] وهو من أعظم الأقوال تناقضًا باتفاق العلماء . وان قالوا المركب
الحقيقة الذهنية المعقولة قيل اولا تلك ليست هي المقصودة بالحدود الا ان تكون مطابقة
للخارج فان لم يكن هناك تركيب لم يصح أن يكون فى هذه تركيب وليس فى الذهن الا تصور
الحي الناطق وهو جوهر واحد له صفتان كما قدمنا فلا تركيب فيه بحال واعلم انه لا نزاع أن
صفات الانواع والاجناس منها ما هو مشترك بينها وبين غيرها[2] كالجنس والعرض العام
ومنها ما هو لازم للحقيقة ومنها ما هو عارض لها وهو ما ثبت لها فى وقت دون وقت كالبطيء
الزوال وسريعه وانما الشأن فى التفريق بين الذاتى والعرضي اللازم فهذا هو الذي مدار
على تحكم ذهن الحاد ولا ننازع فى ان بعض الصفات قد يكون أظهر وأشرف فان النطق
أشرف من الضحك ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله (انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) ولكن
الشأن فى جعل هذا ذاتيا تتصور به الحقيقة دون الآخر الوجه الثانى عشر ان هذه
الصفات الذاتيه قد تعلم ولا يتصور بها كنه المحدود كما فى هذا المثال وغيره فعلم
ان ذلك ليس بموجب لفهم الحقيقة الثالث عشر ان الحد اذا كان له جزءان فلا بد
لجزئيه من تصور كالحيوان والناطق فان احتاج كل جزء الى حد لزم التسلسل أو الدور
فان كانت الاجزاء متصورة بنفسها بلا حد وهو تصور الحيوان أو الحساس أو المتحرك بالارادة
أو النامى[3] أو الجسم فمن المعلوم أن هذه أعم واذا كانت أعم يكون ادراك الحس لأفرادها
أكثر فان كان ادراك الحس لأفرادها كافيا فى التصور فالحس قد ادرك أفراد النوع

[1] المسماة عندهم الاب والابن وروح القدس ثم يقولون اله واحد ثالوث فى واحد فهو ثالوث

[2] كان فى الاصل غيره

[3] كان فى الاصل النامى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)